99

العالمين متعلق بالجار والمجرور ومعناه الدعاء بثبوت هذه التحية في
الملائكة والثقلين جميعا وقوله تعالى انا كذلك نجزي المحسنين تعليل
لما فعل بنوح عليه السلام من التكرمة بانه مجازاة له اي انما
خصصناه بهذه التشريفات الرفيعة من جعل الدنيا مملوءة من ذريته
ومن تبقية ذكره الحسن في السنة العالمين لاجل كونه محسنا وقوله
تعالى انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين تعليل لاحسانه
بالايمان اظهارا لجلالة قدره واصالة امره القصة الثانية قصة
ابراهيم عليه السلام المذكورة في قوله تعالى وان من شيعته اي
ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابراهيم ولا يبعد اتفاق
شرعهما في الفروع او غالبا وقال الكلبي الضمير يعود على محمد
صلى الله عليه وسلم اي وان من شيعة محمد لابراهيم والشيعة
قد تطلق على المتقدم كقول القائل وما لي الا آل احمد شيعة
وما لي الا مشعب الحق مشعب فجعل آل احمد وهم متقدمون
عليه وهو تابع لهم شيعة له قاله الفراء والمعروف ان الشيعة
تكون في المتأخر قالوا كان بين نوح وابراهيم نبيان هود وصالح
وروى الزمخشري انه كان بين نوح وابراهيم الفان وستمائة
واربعون سنة وفي العامل في قوله تعالى اذ جاء ربه وجهان
احدهما اذكر مقدرا وهو المعروف والثاني قال الزمخشري ما في
معنى الشيعة من معنى المشايعة يعني وان ممن شايعه على دينه
وتقواه حين جاء ربه ورد هذا ابو حيان قال لان فيه الفصل
بين العامل والمعمول باجنبي وهو لابراهيم لانه اجنبي من شيعته
ومن اذ واختلف في قوله تعالى بقلب سليم فقال مقاتل
والكلبي المعنى انه سليم من الشرك لانه انكر على قومه الشرك

وقال

وقال الاصوليون معناه انه عاش ومات على طهارة القلب من كل
معصية وقوله تعالى اذ قال لابيه وقومه بدل من اذ الاولى او
ظرف لسليم او لجاء وقوله لهم ماذا اي ما الذي تعبدون استفهام
توبيخ وتهجين لتلك الطريقة وتقبيحها وفي قوله ائفكا آلهة دون
الله تريدون اوجه من الاعراب احدها انه مفعول من اجله اي ن
اتريدون آلهة دون الله افكا فآلهة مفعول به ودون ظرف لتريدون
وقدمت معمولات الفعل اهتماما بها وحسنه كونه فاصلة راس
فاصلة وقدم المفعول من اجله على المفعول به اهتماما به
لانه مكافح لهم بانهم على افك وباطل وبهذا الوجه بدأ الزمخشري
الثاني ان يكون مفعولا به بتريدون ويكون آلهة بدلا منه
جعلها نفس الافك مبالغة فابدلها عنه وفسرها به واقتصر
على هذا ابن عطية الثالث انه حال من فاعل تريدون اي اتريدون ون
آلهة افكين او ذوي افك واليه نحا الزمخشري واعترضه ابو
حيان بان جعل المصدر حالا لا يطرد الا مع نحو اما علما فعالم
والافك سوء الكذب فما ظنكم اي اتظنون برب العالمين انه
جوز جعل هذه الجمادات مشاركة له في العبودية او تظنون برب
العالمين انه من جنس هذه الاجسام حتى جعلتموها مساوية
له في المعبودية فنبههم بذلك على انه ليس كمثله شيء او فما ظنكم
برب العالمين ان لقيتموه وقد عبدتم غيره انه يترككم بلا عذاب
لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم
زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم عليه
السلام اخرج فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها
فيتبعهم فقال اني سقيم اي عليل وذلك انه اراد ان يكايدهم

Copyright @ King Saud University